المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢٠٨) - الجزء (١) - السَّنة (٥٨) - رمضان ١٤٤٥هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢٠٨) - الجزء (١) - السَّنة (٥٨) - رمضان ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

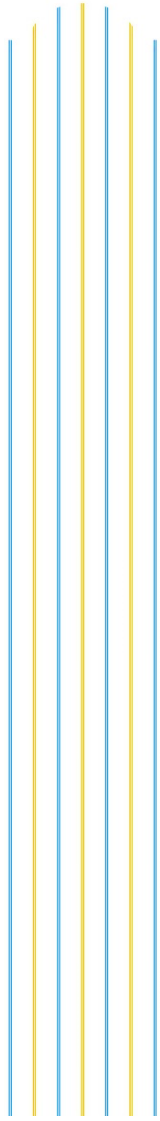

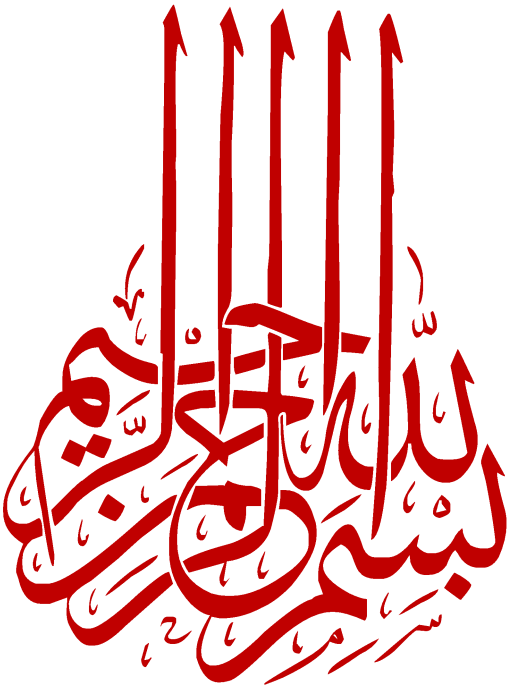
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١-	**ببليوجرافيا مصادر الرّسم والضبط المنظومة من بداية تدوين علم الرّسم العثماني إلى نهاية القرن السَّابع الهجري** د / إبراهيم بن محمد السلطان	١١
٢-	**استدراكات اللبيب في الدرة الصقيلة على المقنع والعقيلة - جمعًا ودراسة -** د / صالح بن أحمد العماري	٧١
٣-	**إجازة الشيخ زكريّا الأنصاريّ لابن قاسم الغَزّيّ بالقراءاتِ العشرِ - دراسة وتحقيق -** د / يزيد بن محمد بن عبد الرحمن العمَّار	١٣٣
٤-	**ألقاب المدود عند علماء التجويد دراسة استقرائية تحليلية مع دراسة وتحقيق (تذكير الخلّان بمدّات القرآن) لمحمد بن محمود السمرقندي (ت: بعد ٧٥٠هـ)** د / عبد الهادي بن محمد بن مريغان الرويتعي	١٧٧
٥-	**المنهج القرآني في تهذيب اللسان لأحسن القول، وعلاج ما ينافي ذلك - دراسة موضوعيَّة -** د / نوال بنت ناصر الثويني	٢٥٣
٦-	**استنباطات العلامة الشنقيطي : في كتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود) - جمعًا ودراسةً -** د / حمود بن عفر بن زبن الشمري	٣٠١
٧-	**الآية الشبيهة عند ابن كثير من خلال تفسيره - دراسة نظريَّة تطبيقيَّة -** د / سعود فهيد العجمي - أ / ريم عايض العتيبي	٣٥٧
٨-	**عناية الحافظ المنذري بسنن أبي داود ﷺ** د / محمد بن عبد الرحمن العريني	٤٤١
٩-	**ابتناء «علوم الحديث» على القرآن الكريم - شروط القبول نموذجًا -** د / فيصل بن سيد محمد بن حميد القلاف	٥١١
١٠-	**المصاحب للرّاوي حال السماع وأثره على الرّاوي - دراسة تأصيليَّة تطبيقيَّة -** د / محمد زايد العتيبي	٥٧٧

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

استنباطات العلامة الشنقيطي رحمه الله في كتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود)

- جمعًا ودراسةً -

The Deductions of Al-Shinqiti -may Allah have mercy on him- in the Book: (Ma'arig al-Su'ud ila Tafsir Surat Hud) - A Collection and Study -

إعداد :

د / حمود بن عفر بن زبن الشمري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الحدود الشمالية

Prepared by :

Dr. Homoud bin 'Afr bin Zebn Al-Shammari

Assistant Professor of Tafsir and Quranic Sciences in the Department of Islamic Studies at the College of Education and Arts, Northern Borders University

Email: hmood55@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/05/30		2023/09/06

نشر البحث
A Research publication
رمضان ١٤٤٥هـ - March 2024
DOI :10.36046/2323-058-208-006

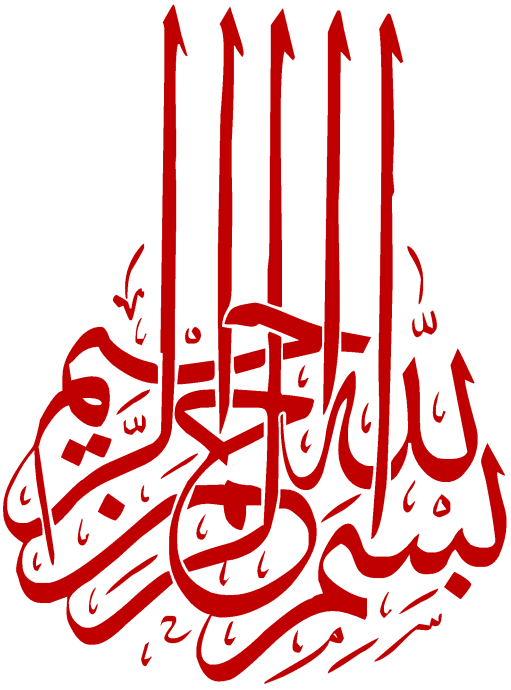
بسم الله الرحمن الرحيم

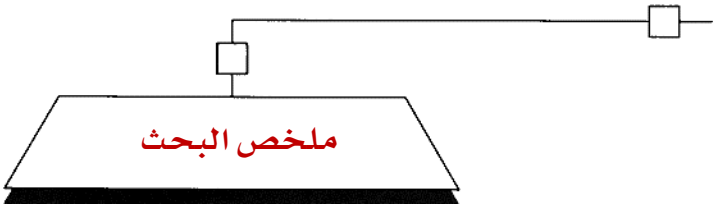

يهدف هذا البحث إلى جمع استنباطات الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود)، ومعرفة الألفاظ التي استعملها في التعبير عن الاستنباط، والطرق التي اعتمد عليها في استخراج هذه الاستنباطات، وبيان أوجهها ثم دراستها وفق المنهج الاستقرائي التحليلي، وبلغ عدد الاستنباطات التي تناولها البحث (١٢)، وخلص البحث إلى نتائج متعددة من أهمها: دقة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في استخراج هذه المعاني، وتوظيفه لعلم أصول الفقه وعلوم اللغة العربية في الاستنباط، وصحة هذه الاستنباطات جميعها.

الكلمات المفتاحية: (القرآن، الاستنباط، سورة هود، الشنقيطي).

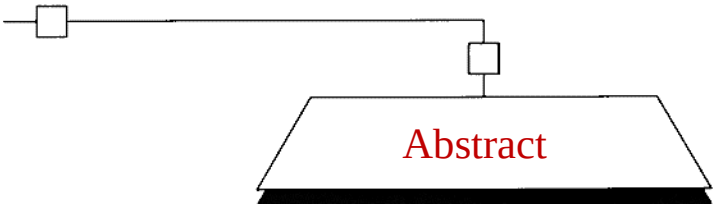

This research aims to collect the deductions of the esteemed scholar Sheikh Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Shinqiti, may Allah have mercy on him, in his book: (Ma'arig al-Su'ud ila Tafsir Surat Hud), and to identify the words he used to express his deductions and the methods he relied on to extract these deductions. The research then analyzed and studied these deductions using inductive and analytical methods. The research covered 12 deductions, and yielded multiple results, including the accuracy of the Sheikh, may Allah have mercy on him, in extracting these meanings, his use of the principles of jurisprudence and Arabic language sciences in deduction, and the validity of all of these deductions.

Keywords: (Quran, Deductions, Surat Hud, Al-Shinqiti).

المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي رحمه الله كان من المبرزين في هذا العصر في حفظ كتاب الله ﷻ، والتبحر في علومه، ومعرفة سنة النبي ﷺ، والإلمام بدقائق الفقه وأصوله، والاطلاع الواسع على علوم اللغة العربية وما يتصل بها، ويظهر ذلك جليا لكل من طالع تفسيره لكتاب الله ﷻ، فقد برزت فيه صنعته التفسيرية، وملكته الفقهية، وذائقته اللغوية، وقد سار الشيخ -رحمه الله- على طريقة المفسرين من السلف في تفسير كلام الله -ﷻ- وبيان معانيه، واستخراج حكمه وأحكامه، معتمدا في ذلك بعد الله -ﷻ- على توظيف ما برع فيه من أنواع علوم الآلة، ومتناولا لجوانب مختلفة تتصل بآي القرآن الكريم، ومن الجوانب التي عني بها في تفسيره جانب الاستنباط، فإنه كان لا يكتفي في كثير من الأحيان ببيان المعنى الظاهر للآيات الكريمة حتى يذكر ما انطوت عليه من المعاني الخفية واللطائف الدقيقة، ولذلك تسابق الباحثون إلى دراسة هذه الاستنباطات مجتهدين في بيان منهجه وطريقته في الاستنباط، وبقي بعض ما نقل عنه من التفسير لم يأخذ حظه من

الدراسة والبحث، ومنها كتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود) الذي قام بجمعه وتدوينه عنه أحد تلاميذه، فاستعنت بالله ﷻ، وعزمت على دراسة هذه الاستنباطات في هذا البحث الموسوم بـ(**استنباطات العلامة الشنقيطي –رحمه الله– في كتاب: معارج الصعود إلى تفسير سورة هود–جمعا ودراسة–**).

فإن كنت قد أصبت فيه فذاك محض فضل الله ﷻ، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان وربنا ورسولنا –ﷺ– منه بريئان.

❁ حدود البحث.

اقتصر هذا البحث على دراسة الاستنباطات التي ذكرها الشيخ –رحمه الله– في كتاب: (**معارج الصعود إلى تفسير سورة هود**).

❁ أهداف البحث:

١– جمع الاستنباطات عند العلامة الشنقيطي في كتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود).

٢–التعرف على طرق الاستنباط عند العلامة الشنقيطي، والألفاظ التي استعملها في التعبير عن الاستنباط.

٣– دراسة هذه الاستنباطات في هذا الكتاب، وبيان من وافقه أو خالفه من المفسرين.

٤–المساهمة في إكمال دراسة موضوع الاستنباط عند الشيخ الشنقيطي ومنهجه فيه.

❁ الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات في موضوع الاستنباط عند العلامة الشنقيطي –رحمه الله– وجدت ثلاث رسائل علمية تعنى بهذا الموضوع، وبياناتها كالتالي:

١– منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الإمام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، سليم بو عون، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، ٣٢–٤٣٣هـ.

٢- الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي من خلال تفسيره: (أضواء البيان) جمعا ودراسة، رائد بن محمد الكحلان الغامدي، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ.

٣- استنباطات الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه: (أضواء البيان)، إيمان بنت إبراهيم العجلان، بحث مكمل لرسالة الماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٦هـ.

وهذه الدراسات الثلاثة قد اقتصرت على دراسة الاستنباطات الواردة في تفسير الشيخ (أضواء البيان) فقط، ولم تعن بدراسة الاستنباطات الواردة في كتابه: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود)، وهنا تتضح الإضافة في هذا البحث.

❁ منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي.

❁ إجراءات البحث:

١- جمع المادة العلمية من خلال استقراء كتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود) واستخراج الاستنباطات، وقد بلغت (١٢) استنباطا.

٢-إيراد الآيات التي استنبط منها الشيخ الشنقيطي وترتيبها حسب ترتيب الآيات في السورة.

٣-نقل عبارة العلامة الشنقيطي بنصها في الاستنباط.

٣-بيان وجه الاستنباط، مع الاجتهاد في ذكر الطريقة التي استعملها الشيخ في هذا الاستنباط.

٤-دراسة الاستنباط وبيان من وافق الشيخ فيه، وبيان صحة الاستنباط من عدمه، والأدلة على ذلك.

٥-عزو الآيات وترقيمها بذكر اسم السورة مع رقم الآيات ووضعها بين قوسين بعد الآية مباشرة كما التزمت رسم المصحف العثماني.

٦-تخريج الأحاديث الواردة في البحث.

٧-تزويد البحث بخاتمة فيها أبرز النتائج والتوصيات.

٨-تذييل البحث بفهرس المصادر والمراجع.

❁ خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس علمية على النحو الآتي:

-المقدمة: وتشمل حدود البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه وإجراءاته، وخطة البحث.

-المبحث الأول: الاستنباط عند العلامة الشنقيطي، وفيه ثلاثة مطالب:

-المطلب الأول تعريف الاستنباط لغة واصطلاحا.

-المطلب الثاني: التعريف بكتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود).

-المطلب الثالث: معالم الاستنباط عند الشيخ في كتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود).

-المبحث الثاني: دراسة استنباطات العلامة الشنقيطي -رحمه الله- مرتبة حسب ورودها في السورة.

-الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

-فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الاستنباط عند العلامة الشنقيطي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستنباط لغة واصطلاحا

تعريف الاستنباط لغة:

تدور مادة "نبط" في اللغة على أصل واحد، وهو الاستخراج، والألف والسين والتاء في استنبط تدل على تطلب الشيء لأجل حصوله، يقال: استنبطت الماء: أي استخرجته(١).

ويستعمل الاستنباط لكل ما أخرج بعد خفاء واستتار، أما ما يكون ظاهرا فلا يستعمل معه الاستنباط.

يقول الطبري: "وكل مستخرج شيئا كان مستترا عن العيون أو عن معارف القلوب، فهو له مستنبط"(٢).

ويقال: استنبط الفقيه؛ إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه.

وهذا يدل على أن الاستنباط في اللغة: استخراج فيه نوع تطلب ومعاناة للشيء الخفي المستتر المتواري عن الأنظار سواء كان ذلك الشيء الخفي من الأشياء المعنوية أو الأشياء الحسية.

تعريف الاستنباط اصطلاحًا:

وأما تعريفه في الاصطلاح فلا يبتعد عن المعنى اللغوي كثيرا، والتقارب بينهما شديد، ولأهل العلم في بيان المراد منه في الاصطلاح عبارات متنوعة، منها قول

---

(١) ينظر: أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، مادة (ن ب ط) ٥: ٣٨١.

(٢) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ)، ٧: ٢٥٥.

السمعاني: إن الاستنباط هو استخراج العلم(١).

ومنها تعريف الجرجاني له بقوله: "الاستنباط: استخراج من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة"(٢).

وعرف أيضا بأنه ربط كلام له معنى بمدلول الآية بأي نوع من أنواع الربط كأن يكون بدلالة إشارة، أو دلالة مفهوم، أو غيرها(٣).

وفي هذا إشارة إلى أن الاستنباط مرتبط بمدلولات الألفاظ، أي أنه لا بد فيه من طرق صحيحة يكون فيها الاتصال واضحا بين اللفظ والمعنى المستنبط منه(٤).

وعليه يمكن أن يقال في تعريفه بأنه: "استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح"(٥).

وهذا يتطلب التنبيه على أن الاستنباط يتضمن استخراجا، وأن هذا المستخرج من شأنه الخفاء، وأنه لا يستخرج إلا بجهد ومشقة، متمثلا ذلك في إعمال الفهم وكد

---

(١) منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن"، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ)، ١: ٤٥٣.

(٢) علي بن محمد الجرجاني، "التعريفات". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ) ص٢٢.

(٣) مساعد بن سليمان الطيار، "مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر". (ط٢، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ)، ص١٦١.

(٤) ينظر في بيان هذه الطرق: فهد بن مبارك الوهبي، "منهج الاستنباط من القرآن الكريم". (ط١، جدة: معهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٨هـ)؛ نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، "معالم الاستنباط في التفسير". (جدة: معهد الامام الشاطبي، ٢٠٠٧م).

(٥) ينظر: فهد بن مبارك الوهبي، "منهج الاستنباط من القرآن الكريم". ص٤٤.

الذهن للوصول إلى المعنى(١).

فما لم يشتمل على ذلك مما يذكره الشيخ من الفوائد والاستدلالات لا يعد من قبيل الاستنباط.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود)

ولد هذا الكتاب من رحم المحاضرات التي ألقاها فضيلة الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي -رحمه الله- على طلابه أثناء تدريس مادة التفسير بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بين أعوام ١٣٨٢هـ إلى ١٣٨٥هـ.

وقد قام تلميذه عبدالله بن أحمد قادري حين أخذ عنه في الجامعة بجمع ما تيسر له من تفسير سورة هود وتدوينها ثم إخراجها في صورة كتاب أسماه: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود)، وقدم للكتاب ابن الشيخ: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، وأثبت في المقدمة صحة ما نسب إلى الشيخ -رحمه الله- في هذا التفسير، وقد بذل الكاتب جهدا طيبا في تدوين تفسير الشيخ، وساق من الأدلة ما يقطع معه بنسبة الكتاب إلى الشيخ رحمه الله.

ولولا وجود مثل هذه الكتابة عن الشيخ ومثل ما دون عنه في تفسير: (العذب النمير) لما تيسر معرفة طريقة الشيخ في تفسير السور الكاملة؛ حيث إن هذا الكتاب يعد نموذجا واضحا لذلك كما أنه يعد أيضا نموذجا للتفسير التحليلي الذي يقوم فيه المفسر بتفسير السورة لفظة لفظة، وآية آية، وجملة جملة(٢) مع عنايته الواضحة والشديدة بتفسير القرآن بالقرآن، وأحيانا بالسنة، وتحقيق بعض المسائل اللغوية

---

(١) ينظر: رائد بن محمد الكحلان الغامدي، "الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي من خلال تفسيره (أضواء البيان) -جمعا ودراسة-". (رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ)، ص١٠٠.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص١٣.

والاستشهاد عليها بالأدلة والشواهد، وتوظيف علم الأصول في تفسيره واستنباطاته.

وقد طبع الكتاب عام ١٤٠٨هـ طبعة واحدة عن دار المجتمع للنشر والتوزيع.

المطلب الثالث: معالم الاستنباط عند الشيخ في كتاب (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود)

كان الشيخ -رحمه الله- يعبر بعبارات متنوعة عند ذكر الاستنباط، كما أنه كان يستعمل دلالات مختلفة في استخراج هذه الاستنباطات، ويمكن إبراز معالم الاستنباط عنده -رحمه الله- في النقاط التالية:

١-كان يعبر عن الاستنباط بألفاظ متنوعة منها، قوله: (وفي هذه الآية كذا) (وهذا دليل على كذا) (ويؤخذ من هذه الآية) (ويفهم من دليل خطابها) (في الآية سر لطيف) (في الآية نكتة...) (في الآية إشارة...) الخ، وهذه الألفاظ منها ما يندرج تحت باب الاستنباط ومنها ما لا يندرج، ومرد ذلك إلى خفاء المعنى أو اندراجه تحت طريقة من طرق الاستنباط كما سبق التنبيه عليه.

٢- قد يعبر ببعض العبارات كقوله (ويؤخذ) (ويفهم) ويكون المراد المعنى اللغوي لهذه الألفاظ، وتكون بمعنى (ويعلم) أو (ويستفاد) ما شابه ذلك، ومثل هذه تكون محل نظر هل هي من قبيل الاستنباط أم لا، فإن دخلت تحت طريقة من طرق الاستنباط مع كونها خفية المعنى فتكون محلا للبحث والدراسة(١).

٣-كان يستعمل دلالات لفظية متنوعة في الاستنباط، ومما وقفت عليه منها: (دلالة العام، دليل الخطاب وهو ما يسمى بمفهوم المخالفة، المجمل والمبين، السياق).

٤- كان ينص على نوع الدلالة اللفظية التي استعملها في الاستنباط كقوله:

---

(١) ينظر: رائد بن محمد الكحلان الغامدي، "الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي من خلال تفسيره (أضواء البيان) -جمعا ودراسة-". ص١٤٦.

(ويفهم من دليل خطابها) وقوله: (ويفهم من مفهوم المخالفة)، وقد يذكر الاستنباط مجردا عن ذلك، وهنا تكون المحاولة في تلمس الدلالة التي استعملها وبيان نوعها.

٥-قد يذكر الاستنباط من الآية مع بيان وجهه، وقد يذكر الاستنباط دون ذلك.

المبحث الثاني: دراسة استنباطات العلامة الشنقيطي مرتبة حسب ورودها في السورة

-الآية الأولى: قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ [سورة هود: ١].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي -رحمه الله-: "وكلما كثر عند الشخص العلم النافع التام كان أكثر حكمة، وكلما نقص علمه كان أقل حكمة، فالحكيم الكامل من يحيط علمه بكل شيء فلا تخفى عليه خافية، وهذا خاص بالخالق"(١).

وجه الاستنباط:

في كلام الشيخ رحمه الله تقريران:

الأول: أنه كلما كثر عند الشخص العلم النافع التام كان أكثر حكمة.

الثاني: أنه كلما نقص علمه كان أقل حكمة.

أما الأول فمرد ذلك إلى أن الحكمة بمعنى العلم، والحكمة كما فسرها الشيخ: هي وضع الأمور في مواضعها وإيقاعها في مواقعها، وقال: الحكماء هم العلماء والفقهاء الشرعيون وليسوا الفلاسفة كما يزعمه المنطقيون، فبناء على ذلك ذكر

(١) محمد الأمين الشقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". كتبه: عبدالله بن أحمد قادري، (ط١، جدة: دار المجتمع، ١٤٠٨هـ)، ص٣٨.

الشيخ أنه كلما زاد العلم النافع زادت الحكمة ثم ذكر أن الله ﷻ متصف بكمال الحكمة لاتصافه بكمال العلم؛ لأن علمه محيط بكل شي لا تخفى عليه خافية، وأما الثاني فيفهم من الأول لأنه بعكسه.

دراسة الاستنباط:

دلت الآية الكريمة على أن من أسماء الله ﷻ (الحكيم)، وهذا يدل على اتصافه ﷻ بالحكمة، والحكمة كما يقول الشيخ: هي وضع الأمور في مواضعها وإيقاعها في مواقعها، وهذا تفسير **للحكمة العملية**، وأما **الحكمة العلمية** فهي الاطلاع على بواطن الأشياء ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقا وأمرا، قدرا وشرعا، كما ذكره ابن القيم عند حديثه عن أنواع الحكمة(١).

ومن المعلوم أن وضع الأمور في مواضعها الصحيحة لابد أن يكون صادرا عن علم حتى يكون وضعها صحيحا فيكون الارتباط بين العلم والحكمة من الوضوح بمكان، ويمكن القول أيضا بأن الحكمة العملية مبنية على الحكمة العلمية التي تعود في معناها إلى العلم، وعليه فكل ما كثر عند الشخص العلم النافع التام كان أكثر حكمة، وكلما نقص علمه كان أقل حكمة كما قرر الشيخ رحمه الله، وهذا المعنى صحيح تماما.

وممن نص على هذا المعنى الذي ذكره الشيخ: العلامة الزجاجي –رحمه الله– فقد نص على أن الحكيم لا يجوز أن يكون جاهلا، وقال في شرح اسم الله (الحكيم): "وقد يكون حكيم بمعنى عليم لأن الفاعل للأشياء المتقنة المحكمة لا يجوز أن يكون جاهلاً بها فيكون «حكيم» على هذا بتأويل المبالغة في الوصف بالعلم والحكمة ثم قال: "والحكيم لا يسمى حكيمًا حتى يكون عالمًا محكم الأفعال ممتنعًا من القبائح

(١) ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين". تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي وآخرون، (ط٢، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ)، ٣: ٢٩٣.

ومجانسة الجهال وملابسة القبيح والظلم، وقد قال الله ﷻ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [سورة البقرة:٢٦٩]"(١).

وقد شاع عند كثير من المفسرين تفسير الحكمة بالعلم.

يقول الفخر الرازي -بعد أن ذكر عددا من الوجوه في تفسير الحكمة في القرآن-: "وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع إلى العلم"(٢).

وقال ابن القيم: "وأحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد ومالك: أنها معرفة الحق والعمل به، والإصابة في القول والعمل وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن، والفقه في شرائع الإسلام، وحقائق الإيمان"(٣)، وهذا هو العلم.

وقال ابن سعدي: "فالحكيم هو واسع الاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها"(٤).

وأعاد الشيخ المعنى نفسه عند تفسير هذه الآية في كتابه أضواء البيان(٥).

وبين الشيخ ابن عثيمين أن الحكمة تستلزم علما ورشدا، وأن الجاهل لا تأتي

---

(١) عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، "اشتقاق أسماء الله". تحقيق: عبد الحسين المبارك، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ)، ص٦١.

(٢) محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ)، ٢: ٤٠٠.

(٣) ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين". ٣: ٢٩٣.

(٤) عبدالرحمن بن ناصر السعدي، "تفسير أسماء الله الحسنى". تحقيق: عبيد بن علي العبيد، (ط٢، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ)، ص١٨٦.

(٥) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان". (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ)، ٤: ٢٨٧.

منه الحكمة إلا مصادفة، والسفيه لا تأتي منه الحكمة إلا مصادفة(١).

وأكمل الخلق حكمة هم أنبياء الله -صلوات الله وسلامه عليهم-، وأكملهم أولو العزم، وأكملهم محمد ﷺ، وقد امتن الله ﷻ عليه وعلى أمته بما آتاهم من الحكمة فقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ [سورة النساء:١١٣](٢)، وأما الخالق ﷻ فهو الكامل في علمه وحكمته؛ لأنه قد أحاط علمه بكل شيء فلا تخفى عليه خافية.

وأما المعنى الثاني فإنه مترتب على المعنى الأول ومأخوذ منه، وذلك أنه لما كانت كثرة العلم لدى الشخص تؤدي إلى أن يكون أكثر حكمة كان العكس صحيحا وهو أنه كلما قل العلم لدى الشخص كان أقل حكمة، وهذا معنى صحيح لا غبار عليه، والله أعلم.

-الآية الثانية: قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ [سورة هود:١٤].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي -رحمه الله-: " وفي هذه الآية الكريمة الرد الواضح الصريح على القدرية الذين يزعمون أن الله -ﷻ- عليم بلا علم قادر بلا قدرة، فإنه تعالى قال: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾(٣).

وجه الاستنباط:

استدل الشيخ بالآية الكريمة على أن الله -ﷻ- متصف بالعلم؛ أخذ هذا من

---

(١) محمد بن صالح العثيمين، "تفسير الفاتحة والبقرة". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، ٣: ٣٥١.

(٢) ينظر: ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين". ٣: ٣٥٣.

(٣) محمد الأمين الشقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص٣٧.

أنه جاء في الآية نسبة العلم لنفسه —سبحانه– في قوله: ﴿بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ فلما أضاف ذلك لنفسه لزم منه اتصافه بالعلم، وأما الاسم فقد سمى الله –ﷻ– نفسه بالعالم والعليم والعلام، وهذا لا ينازع فيه القدرية لكن الآية هنا ذكرت الصفة ولم تذكر الاسم فصارت دليلا في الرد على القدرية الذين يثبتون لله –ﷻ– الأسماء مجردة عن صفاتها فيقولون: إنه عالم لكن بلا علم وقادر لكن بلا قدرة.

دراسة الاستنباط:

لما بين –ﷻ– في الآية قبلها إعجاز القرآن وأنه لا يستطيع البشر الإتيان بمثله ولا بعشر سور مثله وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة هود:١٣] قال بعد ذلك:﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ [سورة هود:١٤] أي: فإن لم يأتوا بمعارضة ما دعوتموهم إليه: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ وهذه الجملة تحتمل معنيين ذكرهما المفسرون:

الأول: اعلموا أن الله –ﷻ– أنزله وهو عالم بإنزاله، وعالم بأنه حق من عنده.

والثاني: أن الله –ﷻ– أنزله بما أخبر فيه من الغيب، ودلَّ على ما سيكون وما سلف، وقد ذكر القولين: الزجاج، وابن عطية.

قال الزجاج: "ومعنى: :﴿أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ أي أنزله والله عالم بإنزاله، وعالم أنه حق من عنده ويجوز أن يكون –والله أعلم–: ﴿بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ أي بما أنبأ الله فيه من غيب"(١).

وقال ابن عطية: "وقوله تعالى: ﴿بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ يحتمل معنيين: أحدهما: بإذنه

(١) إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (ط١، بيروت: دار عالم الكتب: ١٤٠٨هـ)، ٣: ٤٢.

وعلى علم منه، والثاني: أنه أنزل بما علمه الله تعالى من الغيوب فكأنه أراد المعلومات له"(١).

ومن المفسرين من اقتصر على القول الثاني فقط منهم: السمعاني، وابن كثير(٢).

وهذه الجملة جاء ما يشبهها في كتاب الله تعالى، وذلك في قوله -ﷻ-: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ﴾ [سورة النساء:١٦٦]، والكلام في قوله هنا: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ﴾ كالكلام في الآية التي في سورة هود، ومما جاء في كلام المفسرين في هذا الجملة قول الزجاج: "ومعنى" ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ﴾ أي: أنزل القرآن الذي فيه علمه"(٣).

وقول ابن كثير: "أي: فيه علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه، من البينات والهدى والفرقان وما يحبه الله ويرضاه، وما يكرهه ويأباه، وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والمستقبل، وما فيه من ذكر صفاته تعالى المقدسة، التي لا يعلمها نبي مرسل ولا ملك مقرب، إلا أن يعلمه الله به"(٤).

وهذا القول هو مضمون ما جاء في القول الثاني من القولين السابقين، والآية

---

(١) عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: الرحالة الفاروق وآخرون، (ط٢، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ) ٤: ٥٤٩.

(٢) ينظر: منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن". ٢: ٤١٨؛ إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي السلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ)، ٤: ٣١٠؛ وينظر: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ) ٢: ٣٦١.

(٣) ينظر: إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ١٣٤.

(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤٧٦.

تحتمل كلا المعنيين ولذا قال ابن عثيمين في تفسير قوله: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ﴾ يعني: أنه نزل بعلم من الله -ﷻ- أو أنزله بمعلومه، أي: بما علم ﷻ أنه مصلح للخلق والعباد، وكلا المعنيين صحيح ولا يتنافيان(١).

والآية في سورة هود تحتمل المعنيين أيضا ولا منافاة بينهما إلا أن القول الأول في معنى الآية الكريمة يدل على ما ذهب إليه الشنقيطي -رحمه الله- من أن في الآية رد على المعتزلة، ومثلها في الاستدلال آية النساء.

والآية صريحة في إضافة العلم إلى الله -ﷻ-، فلا مجال للتحريف الذي ذهبت إليه القدرية أيا كان معنى الآية.

وقد وافق الشيخ في هذا الاستنباط كل من: السمعاني، وابن عطية، والرازي، والقرطبي، وجعلوا الآية دليلا على اتصاف الله -ﷻ- بالعلم، وأن فيها رد على القدرية وهم المعتزلة الذين يثبتون الأسماء لله -ﷻ- دون ما دلت عليه من المعاني(٢).

قال الرازي: "قال أصحابنا: دلت الآية على أن لله تعالى علما، وذلك لأنها تدل على إثبات علم الله تعالى، ولو كان علمه نفس ذاته لزم إضافة الشيء إلى نفسه وهو محال"(٣).

وأما القول الثاني فقد اقتصر عليه مفسروا المعتزلة هروبا من المعنى الذي ذكره

---

(١) محمد بن صالح العثيمين، "تفسير سورة النساء". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ)، ٢: ٤٨٧.

(٢) ينظر: منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن"، ٢: ٤٨؛ عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ٣: ٧٠، محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير"، ١١: ٢٦٩؛ محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". (ط١، بيروت: دار الرسالة، ١٤٢٧هـ)، ٧: ٢٢٧.

(٣) محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير"، ١١: ٢٦٩.

المفسرون، وممن نسب القول الثاني إلى المعتزلة ابن عطية، وذلك عند تفسير آية النساء مع أنه ذكره من المعاني التي تحتمله الآية عند تفسيره آية هود.

قال ابن عطية-رحمه الله-: "وقوله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ هذه الآية من أقوى متعلقات أهل السنة في إثبات علم الله تعالى خلافا للمعتزلة في أنهم يقولون: عالم بلا علم، والمعنى عند أهل السنة: أنزله وهو يعلم إنزاله ونزوله، ومذهب المعتزلة في هذه الآية: أنه أنزله مقترنا بعلمه، أي فيه علمه من غيوب وأوامر ونحو ذلك، فالعلم عبارة عن المعلومات التي في القرآن، كما هو في قول الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، معناه: من علم الله الذي بث في عباده"(١)، والله أعلم.

-الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة هود: ٣١].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي-رحمه الله-: "أي: أني لم أكلف معرفة بواطنهم وما تنطوي عليه ضمائرهم، بل لي الظاهر وقد رأيته حسنا، والذي في النفس هو الذي لم يبده الإنسان لغيره، وهذا دليل على أن الإيمان الصحيح هو الذي يقوم بالقلب"(٢).

وجه الاستنباط:

عندما طلب قوم نوح -عليه السلام- من نبيهم طرد هؤلاء الذين اتبعوه استنقاصا منهم وازدراء لهم، وبعد أن وصفوهم بأنهم أراذل القوم، وكان ذلك منهم بالنظر إلى ظاهرهم كما أشار إلى ذلك نبي الله نوح -عليه السلام- بين لهم أن احتقاركم لظاهرهم لا

(١) عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ٣: ٧٠.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص١٠٥.

يمنع عنهم خير الله ﷻ؛ لأن الله يعلم ما في نفوسهم، فكان مجيء هذه الجملة تعليلا للنفي(١)، فيستفاد منه أن العبرة بما يكون في القلب من الإيمان الصحيح.

دراسة الاستنباط:

الإيمان عند أهل السنة والجماعة اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان، وقد دلت النصوص الشرعية على ذلك وعلى أن العبرة بالقلب، وأن مدار الإيمان على القلب، ومما يدل على أن العبرة بإيمان القلب قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾ [سورة المائدة:٤١].

قال ابن عثيمين في ذكر الفوائد من هذه الآية: "الإشارة إلى أن المدار في الإيمان على القلب؛ لقوله: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾ فالإيمان باللسان ليس إيمانًا حتى يكون مبنيًّا على إيمان القلب، وإلا فإنه لا ينفع صاحبه"(٢).

ومن النصوص قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١٦٧]، وهذه الآيات ونظائرها وردت في المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويبطون الكفر، وظاهرهم يخالف ما عليه قلوبهم، فأفادت أن المدار على ما في القلب.

ومن النصوص أيضا قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ

(١) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (بدون طبعة، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م)، ١٢: ٥٩.

(٢) محمد بن صالح العثيمين، "تفسير سورة المائدة". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥هـ)، ١: ٤٠٣.

أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [سورة الحجرات:١٤].

ولم أقف على من نبه على هذا الاستنباط بنصه من الآية الكريمة، وأن الآية تدل عليه سوى ابن عاشور؛ فإن في كلامه ما ينبه على هذا حين قال: "ومعنى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وتعليقه بالنفوس تنبيه لقومه على غلطهم في قولهم: ﴿وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ [سورة هود:٢٧] بأنهم نظروا إلى الجانب الجثماني الدنيوي وجهلوا الفضائل والكمالات النفسانية والعطايا اللدنية التي الله أعلم بها"(١).

وهذا الاستنباط صحيح، وتؤيده النصوص القرآنية السابقة، وجاء في السنة أيضا ما يؤكده كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار بأصابعه إلى صدره**"(٢).

-الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة هود:٣٧].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي -رحمه الله-: "وفي هذه الآية الكريمة دليل على فضل الصناعة اليدوية وبالأخص النجارة... وفي الآية دليل على أن التواكل عن العمل والجهل بالصناعات لا يقره الشرع"(٣).

وجه الاستنباط:

(١) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٢: ٥٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، (ح٢٥٦٤).

(٣) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١١٣.

الاستنباطان مرتبطان ببعضهما، وقد بين الشيخ -رحمه الله- في تفسير الآية وجه الاستنباط، وهو أن الله -ﷻ- أوحى إلى نوح -عليه السلام- صنعة التجارة وكيفيتها، وأن نوحا -عليه السلام- هو أستاذ النجارة الأول، وأن كل من وجد من الأحياء وما وجد فهو بفضل الله ثم بفضل النجارة، وأن داود -عليه السلام- هو أستاذ الحدادة، وقد جمع الله له بين الملك والنبوة، ولن يرض الله -ﷻ- لأنبيائه ذلك لو لم تكن هذه الأعمال شريفة وخاصة النجارة فلزم من ذلك فضل الصناعة اليدوية وفضل النجارة وفضل الحدادة على وجه الخصوص.

دراسة الاستنباط:

أخذ الشيخ من الآية فضل الصناعات اليدوية، وخص منها النجارة، وقد كرر الشيخ هذا المعنى مرة أخرى في تفسير سورة الأعراف(١) واستدل في الموضعين بعدة أمور:

-أن أستاذها الأول من البشر هو أول رسول أُرسل إلى أهل الأرض وهو نوح -عليه السلام- وأستاذه هو جبريل -عليه السلام-، وهذا يدل على شرف النجارة.

-أن كل من وجد وما وجد من الحيوان فهو بفضل الله ثم بفضل النجارة كما قال تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة العنكبوت:١٥]؛ لأن الموجودين الآن هم امتداد لمن ركب في تلك السفينة المصنوعة عن طريق النجارة وأنجاه الله من الغرق.

- أن الجهل بها لا يقره الشرع، بل إن الشرع يحث على الصناعات وعلى كل ما من شأنه أن ينفع الناس في دينهم ودنياهم، والتجارة أحد السبل في ذلك.

وهذا الاستنباط صحيح، وقد ذكره من قبل كل من: أبو الفضل المرسي،

---

(١) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، "العذب النمير". تحقيق: خالد بن عثمان السبت، (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ)، ٣: ٤٦٨.

والقرطبي، وأبو حيان، والنووي(١).

والشرع الحنيف يحث على العمل والكسب باليد كما ذكر الشيخ، وفي كتاب الله -عَزَّوَجَلَّ- ما يشهد لذلك، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾ [سورة الفرقان:٢٠].

يقول القرطبي: "هذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش بالتجارة والصناعة وغير ذلك(٢).

وفي السنة ما يشهد لذلك أيضا وهو قول نبينا -ﷺ-: "**«ما أكل أحد طعاما قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**"(٣).

ويدخل في ذلك: الكسب عن طريق النجارة وغيرها من الصناعات.

ومما يدل على شرف النجارة على وجه الخصوص أن أول نجار في الأرض هو نوح -عليه السلام- وقد أوحى الله إليه كيفيتها وصناعتها وشدها بالألواح والمسامير كما

---

(١) ينظر: في كلام المرسي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإكليل في استنباط التنزيل". تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ)، ص١٧؛ وبقية الأقوال في: محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ)، ١٤: ٢٥٤؛ محمد بن يوسف بن حيان "البحر المحيط في التفسير". (ط١، دمشق، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٥م)، ١٥: ٢٦٢؛ يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ١٥: ١٣٥.

(٢) محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٥: ٣٨٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده (ح٢٠٧٢).

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾﴾ [سورة القمر:١٣].

ومما يدل أيضا على شرف النجارة وأنها صنعة فاضلة أن نبي الله زكرياء -عليه السلام- كان نجارا كما روى أبو هريرة -رضي الله عنه- أيضا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "كان زكرياء نجارا"(١)، ولو لم تكن النجارة كذلك لما اشتغل بها نبي الله زكريا عليه السلام.

قال النووي معلقا على الحديث: "فيه جواز الصنائع، وأن النجارة لا تسقط المروءة، وأنها صنعة فاضلة... وفيه فضيلة لزكرياء عليه السلام فإنه كان صانعا يأكل من كسبه"(٢).

و مما يدل على فضل الصناعة اليدوية أيضا ما ذكره الشيخ -رحمه الله- من أن نبي الله داود -عليه السلام- عمل بالحدادة وأنه أستاذها كما أنه أول حداد في الأرض مع أن الله -عز وجل- قد جمع له بين الملك والنبوة(٣)، وشاهد ذلك في كتاب الله قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ [سورة سبأ:١٠-١١]، وقوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة الأنبياء:٨٠].

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: "هذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب ... وقد أخبر الله تعالى عن نبيه داود عليه السلام أنه كان يصنع الدروع، وكان أيضا يصنع الخوص، وكان يأكل من عمل يده، وكان آدم حراثا، ونوح نجارا ... فالصنعة يكف بها الإنسان نفسه عن الناس، ويدفع بها عن نفسه الضرر والبأس"(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: فضائل زكريا عليه السلام (ح٢٣٧٩).

(٢) يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". ١٥: ١٣٥؛ وينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٥: ٢١١.

(٣) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١١٣.

(٤) محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ١٤: ٢٥٤؛ و ١٥: ٣٨٤.

وقال أبو حيان: "وفي ذلك فضل هذه الصنعة؛ إذ أسند تعليمها إياه إليه تعالى"(١).

فظهر بذلك صحة هذا الاستنباط والله أعلم.

-الآية الخامسة: قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾ [سورة هود:٤٧].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي-رحمه الله-: "ويؤخذ من هذه الآية جواز تأخير البيان إلى وقت الحاجة؛ لأن الله تعالى قال لنوح عليه السلام: ﴿قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ﴾ [سورة هود:٤٠]، ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾ [سورة هود:٤٠] وهو مبهم، ولذلك لم يفهم منه نوح أن ابنه ممن سبق عليه القول فطلب أن ينجيه الله فبين الله له عند ذلك —وهو وقت الحاجة إلى البيان— أنه ممن سبق عليه القول، فالتحقيق جواز تأخير البيان إلى وقت الحاجة كما أن التحقيق عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة"(٢).

وجه الاستنباط:

بين الشيخ رحمه الله وجه الاستنباط من الآية وذلك بأن الله -عز وجل- قال لنوح: ﴿ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ﴾ [سورة هود:٤٠]، والابن داخل في (الأهل) ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾ [سورة هود:٤٠] أي من سبق أنه شقي وهالك مع الكافرين، ولم يبين من هذا الذي سبق عليه القول بأنه مأمور بألا يحمله، ولما وقع الطوفان والعذاب سأل الله -عز وجل- أن ينجي ابنه على اعتبار أنه

(١) محمد بن يوسف بن حيان "البحر المحيط في التفسير". ١٥: ٢٦٢.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١٢٨.

داخل في الأهل ولم يعلم بأن ابنه داخل في المستثنى بقوله: ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾ [سورة هود: ٤٠] فبين الله -ﷻ- له حين دعت الحاجة إلى ذلك أي: إلى أن ابنه ليس من أهله وأنه ممن سبق عليه القول، فأخذ الشيخ من هذا جواز تأخير البيان إلى وقت الحاجة وعدم جواز تأخيره عن وقت الحاجة.

دراسة الاستنباط:

هذه الآية هي أحد الأدلة التي يستدل بها القائلون بجواز تأخير البيان إلى وقت الحاجة مطلقا، وهم أكثر العلماء من الشافعية والمالكية والحنابلة، ومنهم الشيخ -رحمه الله-، والفريق الآخر يرى عدم جواز ذلك، وهم أكثر الحنفية والمعتزلة وبعض الشافعية فإنهم لا يرون جواز ذلك بإطلاق إلا في صور ضيقة مثل الألفاظ المشتركة في أكثر من معنى(١).

والحجة عند الشيخ -رحمه الله- أن نوحا -عليه السلام- لم يعلم أن ابنه ممن سبق عليه القول؛ لأن هذه الجملة مبهمة، والولد كان يخفي عقيدته عن أبيه كما استظهره الشيخ، فلما طلب نوح نجاة ابنه على اعتبار أنه من أهله وأن الله -ﷻ- أمره بأن يحمل أهله معه -وهنا لاحظ نوح عليه السلام المستثنى منه ولم يلاحظ حقيقة المستثنى كما

(١) ينظر: أحمد بن علي الجصاص، "الفصول في الأصول". (ط٢، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤١٤هـ) ص٢٤٧؛ القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء، "العدة في أصول الفقه". تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، (ط٢، بدون ناشر، ١٤١٠هـ)، ٣: ٧٢٧؛ سليمان بن عبد القوي الطوفي، "شرح مختصر الروضة". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ) ٢: ٦٩١؛ علي بن أحمد بن حزم، "الإحكام في أصول الأحكام". تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: دار الآفاق الجديدة،) ١: ٨٧.

قال الشيخ(١)- بُيّن له وقت الحاجة أنه ليس من أهله.

وأما الفريق الثاني الذي يرى أن الآية لا تدل على ذلك فأجابوا بأن نوحا -عليه السلام- يعلم بأن ابنه ممن سبق عليه القول؛ لأنه كان كافرا مع علمه بنهي الله له عن مخاطبته في الذين ظلموا، لكنه سأل نجاة ابنه لأنه كان يظن فيه أنه سيؤمن حين يرى العذاب، وكان قد دعاه قبل ذلك إلى الإيمان فامتد رجاؤه لذلك إلى أخبره الله بأنه عمل غير صالح فأيس منه وأعرض عنه وقال عند ذلك: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ﴾ [سورة هود:٤٧]، وبهذا أجاب السرخسي(٢).

على أن هؤلاء يرون صحة الاستدلال بالآية على جواز تأخير البيان إلى وقت الحاجة؛ لأنه قوله: ﴿وَأَهۡلَكَ﴾ يحتمل أن يكون المراد به: الأهل من حيث النسب ويحتمل أن يكون المراد به: الأهل من حيث المتابعة في الدين، فاللفظ مشترك، فلما سأل نوح ربه -تبارك وتعالى- نجاة ابنه بين له الرب أن المراد بالأهل: أتباعك على دينك، وابنك ليس منهم(٣).

وذهب ابن عاشور إلى أن هذا النداء كان بعد أن استوت السفينة على الجودي وأن نوحا -عليه السلام- طلب من الله -عز وجل- المغفرة لابنه فنهاه الله عن سؤاله ما ليس له به علم، والذي اقتضى هذا المعنى هو موقع الآية الكريمة من سابقاتها، فنوح -عليه السلام- لم يجهل كفر ابنه، ولكنه كان يطمع بعفو الله له لقرابته به، وسؤاله المغفرة له بمنزلة الشفاعة له عند الله تعالى قال: "وقرينة ذلك كله قوله: ﴿وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥﴾ [سورة هود:٤٥] المفيد أنه لا راد لما حكم به وقضاه" ولم يتقرر في شرع نوح

(١) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١٢٥.

(٢) ينظر: محمد بن أحمد السرخسي، "أصول السرخسي". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية) ٢: ٣٢.

(٣) ينظر: محمد بن أحمد السرخسي، "أصول السرخسي". ٢: ٣٢.

النهي عن الدعاء للكافرين أو عدم المغفرة لهم فكان حاله كحال النبي -ﷺ- حين قال لأبي طالب "لأستغفرن لك ما لم أنه عنك"(١) قبل أن ينزل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾ [سورة التوبة:١١٣].

وقد جوز ابن عاشور أيضا أن يكون دعاء نوح -عليه السلام- بنجاة ابنه وقع قبل أن يغرق الناس(٢).

وهذا يلزم منه أن يكون جواب الله -سبحانه وتعالى- له تبيينا وقت الحاجة بأنه ابنه لن ينجو وأنه ليس من أهله.

وبعد هذا يظهر -والله أعلم- صحة هذا الاستنباط، وأنه يؤخذ من هذه الآية جواز تأخير البيان إلى وقت الحاجة لأن نوحا -عليه السلام- ظن أن ابنه مشمول بلفظ الأهل مع علمه بأن الله عز وجل- أخبره بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، وأن الله -عز وجل- قد نهاه عن مخاطبته في الذين ظلموا، وكان ابنه واحدا منهم، لكنه ظن أن ابنه من أهله المنجيين، فلما وقع الطوفان سأل ربه نجاة ابنه بناء على ذلك، وبناء على أن الله قد وعده بنجاة أهله، ولذلك قال: ﴿وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥﴾ [سورة هود:٤٥] فبين الله -عز وجل- له وقت الحاجة إلى أن ابنه ليس من أهله المنجيين الذين هم أهل دينه، والله أعلم.

-الآية السادسة: قال تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩﴾ [سورة هود:٤٩].

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب: قصة أبي طالب برقم: (٣٨٨٣) ومسلم في صحيحه؛ كتاب: الإيمان، باب: باب: أول الإيمان قول لا إله إلا الله برقم (٣٩).

(٢) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٢: ٨٣.

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي –رحمه الله–: "وهي هنا العاقبة الحسنة، فهي للمتقين الذين يتقون الله بفعل طاعته وترك معصيته، ويفهم من دليل خطابها أن غير المتقين لهم العاقبة الوخيمة والسيئة"(١).

وجه الاستنباط:

لما أخبر الله –ﷻ– بأن العاقبة للمتقين وهذا ما نطقت به الآية فهم منها أن غير المتقين لهم العاقبة السيئة، وهذا استدلال بمفهوم المخالفة أو كما سماه الشيخ **دليل الخطاب**.

دراسة الاستنباط:

اعتمد الشيخ رحمه الله في استنباطه هذا على ما يعرف بدليل الخطاب وقد عرف دليل الخطاب –ويسمى أيضا مفهوم المخالفة– بأنه "الاستدلال بتخصيص الشيء بالذكر على نفي الحكم عن ما عداه"(٢)، وسمي بذلك لأن الحكم الذي يثبت للمسكوت نقيض للحكم المنطوق به مختلف عنه، وهو حجة عند الجمهور وذهب أكثر الحنفية إلى عدم حجيته، والراجح هو قول الجمهور وتفاصيل الأدلة في ذلك مذكورة في مظانها(٣).

---

(١) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١٣١.

(٢) ينظر: عبد الله بن أحمد بن قدامة، "روضة الناظر وجنة المناظر". تحقيق: عبدالكريم بن علي النملة، (ط٧، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ) ٢: ٧٧٥.

(٣) ينظر: القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء، "العدة في أصول الفقه". تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، (ط٢، بدون ناشر، ١٤١٠هـ)، ٢: ٤٤٨؛ عبد الله بن أحمد بن قدامة، "روضة الناظر وجنة المناظر". ٢: ٧٧٥؛ مذكرة أصول الفقه ". (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ). ص٣٧٢؛ عبدالله بن سعد آل مغيرة، " دلالات الألفاظ عند =

ولا شك في صحة ما استنبطه الشيخ -رحمه الله-، والدليل عليه من هذه القصة أن العاقبة كانت لنوح -عليه السلام- ومن معه، فقد نجاه الله -عز وجل- ونجى المؤمنين معه، وكانت العاقبة السيئة والوخيمة لمن خالف أمر الله وعصى نبيه -عليه السلام- وحصل لهم ما حصل من العذاب الأليم.

ومما يؤكد ذلك أيضا أن اللام في قوله تعالى: ﴿لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ للاختصاص والملك، وهذا يقتضي ملك المتقين لجنس العاقبة الحسنة، وأنها خاصة بهم ثابتة لهم، وأما غيرهم فليست لهم العاقبة الحسنة وإنما العاقبة السيئة، كما نبه على ذلك ابن عاشور رحمه الله(١).

-الآية السابعة: قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [سورة هود: ٥٠].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي-رحمه الله-: «وقوله: ﴿أَخَاهُمْ﴾ هذه أخوة طينية لا دينية، وفيها دليل على جواز إطلاق الأخوة النسبية بين الكافر والمؤمن، والأساس إنما هو الأخوة الدينية"(٢).

وجه الاستنباط:

لما وصف الله -عز وجل- هودا -عليه السلام- بأنه أخ لقوم عاد، والأخوّة قد تكون في الدين وهذا لا تكون إلا بين المؤمنين، وقد تكون في النسب وهذا تكون بين كل من اشترك في أب أو جد واحد استفيد من الآية جواز إطلاق الإخوة النسبية بين المسلم والكافر.

=

شيخ الإسلام ابن تيمية ". (ط١، الرياض: دار كنوز إشبيلية، ١٤٣١هـ)، ٢: ٨٠٦.

(١) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٢: ٩٤ و ١٦: س٣٤٤.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١٣٥.

دراسة الاستنباط:

بين أهل العلم أن الأخوة قد تكون في الدين والأخوة في الدين لا تكون إلا بين المؤمنين كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات:١٠]، و(إنما) أداة من أدوات الحصر، وقال تعالى أيضا: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾ [سورة التوبة:١١] أي: في دين الإسلام، وفي الحديث قال -ﷺ-: (**المسلم أخو المسلم**...)(١) ، فهذه بعض الأدلة على ما يتعلق بالأخوة الدينية.

وقد تكون الأخوة في النسب كما في هذه الآية الكريمة ونظائرها من كتاب الله -ﷻ-، فالأخوة هنا أخوة طينية وليست أخوة دينية؛ لأن المسلم ليس أخا للكافر في الدين ولكنه قد يكون أخاه في النسب، وهذا يدل على جواز إطلاق الوصف بذلك حتى وإن كان أحدهما مسلما والآخر كافرا سواء اشتركا في النسب لأب مباشر أو غير مباشر كما في قصة هود عليه السلام.

وهذا الاستنباط صحيح، وقد تتابع والمفسرون على حكاية ذلك(٢).

وينبغي هنا ملاحظة أمور:

أولها: أن الله -ﷻ- أرسل هودا إلى قومه وليس إلى غيرهم لأنه كان يقول: يا قوم، وهكذا الأمر مع بقية الأنبياء، فكل نبي كان يخاطب قومه الذين أرسل إليهم

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه " برقم (٢٤٤٢)، ومسلم في صحيحه؛ كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، برقم (٢٥٦٤).

(٢) ينظر: منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن"، ٢: ١٩٢؛ الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عثمان جمعة ضميرية وآخرون، (ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ) ٣: ٢٤٢؛ محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير"، ١٤: ٢٩٩؛ محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ٩: ٥٥.

بقوله: يا قوم؛ وذلك لأنه منهم وليس من قوم آخرين، فهو وهم من قوم واحدة، والقوم تطلق على جماعة الرجل إذا كان منهم قد اشترك معهم في جد واحد، فإذا لم يكن منهم ولم يشترك معهم في أبيهم أو جدهم لم يصح أن يقول: يا قوم، ومما يقوي ذلك أن عيسى -عليه السلام- كان يقول: يا بني إسرائيل ولم يقل: يا قوم لأنه لم يكن له أب منهم(١).

وما سمي القوم قوما إلا لأنه لا يستقيم أمر الرجل إلا بقومه الذين هو منهم كما قال الشيخ الشنقيطي(٢).

ثانيها: أن الآية جاءت في سياق الحديث عن قصة نبي الله -عز وجل- هود -عليه السلام- مع قومه وهكذا في بقية قصص الأنبياء، ومن مقاصد ذلك -والله أعلم- التنبيه على أن الله -عز وجل- أرسل هؤلاء الرسل إلى أقوامهم وليس إلى أقوام آخرين ليسوا منهم، وإذا كان الرسول من القوم أنفسهم كان ذلك أدعى لفهم قول هذا النبي، وأعرف بحاله، وأرغب في اقتفائه، ولم يكن المقصود مجرد ذكر الأخوة بين هذا النبي وبين قومه، وقد قال نبينا -صلى الله عليه وسلم- مبينا عموم رسالته وخصوصية رسالة بقية الأنبياء: "... **وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**"(٣)، وهذا يفيدنا ألا نتوسع في إطلاق الأخوة بين المسلم والكافر كما يقال اليوم: الأخوة الإنسانية اتكاء على مثل هذه الآيات الكريمة.

---

(١) ينظر: محمد حسن جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م) ٤: ١٨٣٩.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ٢٢٥.

(٣) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" برقم (٤٣٨)، ومسلم في صحيحه؛ كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢١).

ومن أقوى الأدلة على بطلان إطلاق القول بهذا -استدلالا بمثل هذه الآية-: أن الله -ﷻ- لما أرسل شعيبا -عليه السلام- إلى قومه قال: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [سورة الأعراف:٨٥]، ولما أرسله إلى قوم لم يكونوا قوما له وكانوا في قرية حول مدين قال سبحانه: "﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [سورة الشعراء:١٧٦-١٧٧]، ولم يقل: (أخوهم شعيب) كما هي عادة القرآن الكريم، ولو كان أخا لهم في الإنسانية لقال في أصحاب الأيكة: (أخوهم) كما قالها في حق قومه أولئك أي: أصحاب مدين(١).

وبعد أن فسر ابن عطية -رحمه الله- الأخوة هنا بأنها بحسب النسب والقرابة ضعف بعد ذلك قول من يقول: إنها أخوة بحسب النسب الآدمي(٢)، وتضعيفه يشهد -أيضا- لبطلان القول بالأخوة الإنسانية احتجاجا بالآية الكريمة، والله أعلم.

-الآية الثامنة: قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ﴾ [سورة هود:٥٠].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي-رحمه الله-: "﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ﴾ [سورة هود:٥٠] يدل بمفهومه أنهم ادعوا آلهة من دون الله تعالى بدليل عبادتهم لهم، وقد صرح الله بهذا المفهوم فيما بعد بقوله عنهم: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [سورة هود:٥٣]"(٣).

---

(١) ينظر: محمد بن صالح العثيمين، "تفسير العنكبوت". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٦هـ)، ص١٧٩.

(٢) ينظر: عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". ٤: ٥٩٢.

(٣) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١٣٧.

وجه الاستنباط:

أخذ الشيخ رحمه الله من هذه الآية أن عادا كانوا يعبدون آلهة أخرى من دون الله -ﷻ- بدليل أن هودا -عليه السلام- أمرهم بعبادة الله- ﷻ- وبين لهم أنه ليس إله غير الله يعبدونه، فيفهم من هذا أنهم كانوا يعتقدون بوجود آلهة أخرى من دون الله، وقد استعمل الشيخ مفهوم المخالفة لبيان هذا المعنى المستنبط.

دراسة الاستنباط:

كان الشيخ رحمه الله قد أورد سؤالا عند هذه الآية الكريمة، وهو أن نبي الله هودا -عليه السلام- أثبت لهم صفة الافتراء مع أنه لم يتقدم لهم حكاية كلام يقتضي تكذيبهم فكيف أثبت لهم هذا الافتراء؟ فأجاب بأن قوله: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [سورة هود:٥٠] يدل بمفهومه أنهم ادعوا آلهة من دون الله تعالى بدليل عبادتهم لهم، أي أن هذا هي الفرية التي افتروها، وقد اعتمد الشيخ رحمه الله في هذا الاستنباط على ما يسمى بمفهوم المخالفة وقد سبق(١).

وقد دل على صحته أدلة كثيرة، منها ما ذكره الشيخ رحمه الله وهو قوله -ﷻ- عنهم بعد ذلك: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [سورة هود:٥٣]، فمنطوق هذه الآية هو الدلالة على أنهم كانوا يعبدون من دون الله آلهة أخرى ويتوافق هذا مع المفهوم الذي ذكره رحمه الله.

-الآية التاسعة: قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ ۖ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة هود:٥٧].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي-رحمه الله-: "ويدخل في ذلك حفظ الله نبيه هودًا عليه السلام من

(١) ينظر ص٣٠.

أن يصيبه قومه بسوء"(١).

وجه الاستنباط:

فسر الشيخ رحمه الله الحفيظ بأنه الرقيب الذي يحفظ الأشياء، ومن ذلك حفظه أعمال عباده لمجازاتهم عليها، وأدخل في ذلك حفظه لنبيه هودًا -عليه السلام-، واعتمد في ذلك على دلالة العموم في الآية، ولفظ العموم هو قوله: (على كل شيء).

دراسة الاستنباط:

للمفسرين في المراد من هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة هود:٥٧] قولان:

الأول: حفيظ لأعمال العباد حتى يجازيهم عليها.

الثاني: يحفظني عن أن تنالوني بسوء.

والأول هو قول أكثر أهل المعاني كما قال الواحدي(٢)، وممن جعل الآية شاملة للقولين: الطبري، والبغوي، وأبو حيان، وغيرهم(٣).

وقد اعتمد الشيخ في استنباطه هنا على دلالة العموم، وهي إحدى طرق

---

(١) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١٤٨.

(٢) علي بن أحمد الواحدي، "التفسير البسيط". (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ١١: ٤٥١؛ وينظر: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". ٢: ٣٨١.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ""محمد بن جرير الطبري ". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ)، ١٢: ٤٥١؛ الحسين بن مسعود البغوي، " معالم التنزيل في تفسير القرآن. ٤: ١٨٤؛ محمد بن يوسف بن حيان "البحر المحيط في التفسير". ١٢: ٢٨٧.

الاستنباط ومن ألفاظه (كل) كما في الآية الكريمة، وقد عرف الأصوليون العام بأنه: "اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له دفعة بلا حصر بحسب وضع واحد"(١)، فصارت الآية بذلك شاملة لكل شيء، ومن ذلك ما ذكره الشيخ رحمه الله.

وهذا الاستنباط صحيح، دلت عليه أدلة كثيرة من كتاب الله -ﷻ- أخبر فيها سبحانه بوعده لأنبيائه بالنصر والحفظ والتمكين، كما دل عليه أيضا لفظ الآية وسياقها فإنه -ﷻ- أخبر في الآية التي بعد هذه الآية مباشرة بإنجاء الله لنبيه هود من العذاب الغليظ الذي أنزله بقوم عاد فقال -ﷻ-: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ٥٨﴾ [سورة هود:٥٨].

والقاعدة عند المفسرين أن اللفظ إذا احتمل معنيين دون أن يعارض أحدهما الآخر جاز اعتبارهما، وقد نص عليها الشيخ في تفسير هذه السورة(٢)، الله أعلم.

-الآية العاشرة: قال تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١﴾ [سورة هود:٧١].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي رحمه الله: "وفي هذه الآية دليل على أن الذبيح إنما هو إسماعيل عليه السلام لا إسحاق ..."(٣).

وجه الاستنباط:

بين الشيخ رحمه الله والمفسرون قبله وجه الدلالة من الآية على أن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق، وهو أن رسل الله من الملائكة قد بشرتها بإسحاق، وأن

---

(١) ينظر: عبد الله بن أحمد بن قدامة، "روضة الناظر وجنة المناظر"؛ محمد الأمين الشنقيطي، "مذكرة أصول الفقه". ص٣٢٢.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ٢٢٦.

(٣) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ١٧٩.

إسحاق يلد يعقوب، فكيف يعقل أن يؤمر إبراهيم بذبح ابنه إسحاق وهو صغير، وهو عنده علم يقين بأنه سوف يعيش حتى يلد فيما بعد ابنه يعقوب(١)؟!

دراسة الاستنباط:

هذه المسألة من المسائل المشهورة التي وقع فيها الخلاف بين أهل العلم، أي: في تحديد من هو الذبيح، فقال فريق: هو إسماعيل عليه السلام، وقال آخرون هو إسحاق عليه السلام، وتوقف فريق ثالث منهم: الزجاج، والسيوطي(٢).

وكل من قال بالقول الأول يستدل بهذه الآية ويستنبط منها هذا المعنى، منهم: ابن عطية، والرازي، والقرطبي، وابن القيم، وغيرهم(٣).

---

(١) محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان". ٦: ٧٥٤، وينظر: عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤: ٦١١؛ محمد بن عمر الرازي، " التفسير الكبير "، ٢٦: ٣٤٧.

(٢) ينظر في ذلك: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ""محمد بن جرير الطبري ". ١٩: ٥٨٧؛ إبراهيم بن السري الزجاج، " معاني القرآن وإعرابه ". ٤: ٣١١؛ محمد بن أحمد القرطبي، " الجامع لأحكام القرآن ". ١٨: ٦١؛ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، " زاد المعاد في هدي خير العباد ". (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ)، ١: ٥٣؛ محمود بن عبد الله الألوسي، " روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ) ٢٣: ١٤٧، محمد الأمين الشنقيطي، " أضواء البيان ". ٦: ٧٥٤؛ وللسيوطي رسالة" القول الفصيح في تعيين الذبيح "؛ وللفراهي: " الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح ".

(٣) ينظر: عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤: ٦١١؛ محمد بن عمر الرازي، " التفسير الكبير "، ٢٦: ٣٤٧؛ محمد بن أحمد القرطبي، " الجامع لأحكام القرآن ". ١٨: ٦١؛ ابن قيم الجوزية، " زاد المعاد في هدي خير العباد ". ١: ٥٣.

والقائلون بالقول الثاني يستدلون أيضا بهذه الآية بعد ضمها إلى قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة الصافات:١٠١]، ولكلا الفريقين أدلة أخرى غير هذا الدليل، وليس الموضوع تحقيق هذه المسألة، وإنما بيان صحة الاستنباط من عدمه.

وقد أجاب عنه الطبري عن هذا الاستدلال بأن الله ﷻ إنما أمره بذبح إسحاق عليه السلام بعد أن بلغ معه السعي، وفي هذه الحال أي بعد بلوغه السعي لا ينكر ولا يستبعد أن يكون قد ولد لإسحاق يعقوب عليه السلام، وإذا كان كذلك فهذا لا يتنافى مع البشارة بإسحاق ومن ورائه يعقوب.

قال الطبري: "وأما الذي اعتل به من اعتل في أنه إسماعيل: أن الله قد كان وعد إبراهيم أن يكون له من إسحاق ابن، فلم يكن جائزا أن يأمره بذبحه مع الوعد الذي قد تقدم، فإن الله إنما أمره بذبحه بعد أن بلغ معه السعي، وتلك حال غير منكر أن يكون قد ولد لإسحاق فيها أولاد، فكيف الواحد؟ "(١).

وقد ذكر الرازي هذا الجواب ورده بأن الأمر بالذبح وقع حينما أدرك الابن وبلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي، أي أن ذلك كان قبل البلوغ، ولا يمكن أن يقع الأمر بالذبح مرة أخرى بعد البلوغ، فثبت أنه لا يجوز أن يكون الذبيح هو إسحاق(٢).

ورده ابن تيمية أيضا بقوله: "ولا خلاف بين الناس أن قصة الذبيح كانت قبل ولادة يعقوب؛ بل يعقوب إنما ولد بعد موت إبراهيم عليه السلام وقصة الذبيح كانت في حياة إبراهيم بلا ريب"(٣).

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ""محمد بن جرير الطبري ". ١٩: ٥٩٨.

(٢) محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٦: ٣٤٧.

(٣) أحمد بن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة =

والذي يظهر صحة هذا الاستنباط لقوته، وضعف الأقوال في رده، ولذلك قال ابن كثير رحمه الله في هذا الاستدلال: "وهذا من أحسن الاستدلال، وأصحه، وأبينه، ولله الحمد"(١).

-الآية الحادية عشرة قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [سورة هود:١١٦].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي-رحمه الله-: "﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾ الترف: النعمة، والإتراف: النعيم، وما هنا موصولة، وهنا إشكال! وهو كيف يقع الاتباع على الترف وزهرة الحياة الدنيا؟ والجواب: أن في الآية سرا لطيفا يشير إلى أن زينة الدنيا هي السبب الذي أوقع الناس في البطر والصدود عن الله تعالى، فكأنها بهذا الاعتبار متبوع لهم يتبعونه فلا يراعون إلا إياه، وتركوا العمل للآخرة"(٢).

وجه الاستنباط:

استشكل الشيخ -رحمه الله- جعل الترف وزهرة الحياة متبوعة، ويظهر أنه لم يرد كونه مشكلا من حيث أنه مشكل في معناه، ولكنه أراد الإشارة إلى هذا المعنى الذي استنبطه وهو أن هؤلاء الذين ظلموا اتبعوا هذا الترف وزهرة الحياة الدنيا وساروا خلفها حتى وقعوا فيما وقعوا فيه.

=

المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ)، ٤: ٣٣٥.

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٤: ٣٤٤.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ٢٨٩.

دراسة الاستنباط:

هذا المعنى الذي ذكره الشيخ معنى لطيف، وقد نبه القرآن الكريم على مثله في آيات عديدة، فقد كان ينهى تارة عن اتباع غير أمر الله -ﷻ-، وتارة يحذر من أولئك الذين يتبعون غير أوامر الله ﷻ، وفي كل هذه الآيات يريد أن يبين أن الذي جعل الناس يميلون عن صراط الله هو أنهم اتبعوا أهواءهم أو اتبعوا شهواتهم فصاروا تابعين لها مؤتمرين بأمرها حتى حادت بهم عن الصراط المستقيم، والاتباع يدل على الاهتمام الشديد بالمتبوع ولزوم أثره حتى يصير التابع خادما لمتبوعهم في كل وقته.

ومن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [سورة البقرة:١٦٨]، وقوله: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [سورة النجم:٢٨]، ومنها قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [سورة مريم:٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ [سورة النساء:٢٧] إلى غير ذلك من الآيات.

قال أبو حيان مشيرا إلى ما ذكره الشيخ -رحمه الله-: "واتباع الشهوة في كل حال مذموم، لأن ذلك ائتمار لها من حيث ما دعته الشهوة إليه، أما إذا كان الاتباع من حيث العقل أو الشرع فذلك هو اتباع لهما لا للشهوة"(١).

وقد جعل بعض المفسرين كالألوسي -رحمه الله- ذلك من قبيل الاستعارة التمثيلية، وقد عرفها البلاغيون بقولهم: "الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"(٢).

فقد شبهت الآية الكريمة حال من تعلق بالدنيا وقدمها على الآخرة بحال التابع المطيع لمتبوعه الذي لا يسمع إلا له ولا يطيع إلا إياه، وهذا المعنى مفهوم من سياق

(١) محمد بن يوسف بن حيان "البحر المحيط في التفسير". ٦: ٥٨٨.

(٢) ينظر: محمود بن عبد الله الألوسي، "روح المعاني". ٥: ٤٦٤.

الكلام.

قال الألوسي: "﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [سورة النساء:٢٧] يعني الفسقة؛ لأنهم يدورون مع شهوات أنفسهم من غير تحاش عنها فكأنهم باهماكهم فيها أمرتهم الشهوات باتباعها فامتثلوا أمرها واتبعوها، فهو استعارة تمثيلية... "(١).

-الآية الثانية عشرة: قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [سورة هود:١٢٣].

نص الاستنباط:

قال الشنقيطي-رحمه الله-: "وفائدة الترتيب بالفاء في قوله تعالى: ﴿فَٱعْبُدْهُ﴾ الإشارة إلى نكتة، وهو أنه لا ينبغي أن يعبد ويخضع ويذل إلا لمن اتصف بهذه الصفات العظيمة، ومثله قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾﴾ [سورة المزمل:٩]، ويفهم من مفهوم المخالفة أن الجاهل الذي لا يعلم الغيب لا ينبغي له أن يخضع له؛ لأنه مربوب محتاج إلى الله وحده"(٢).

وجه الاستنباط:

في كلام الشيخ استنباطان: الأول: لما أمر -ﷻ- بعبادته والتوكل عليه ورتب هذا على كونه متصف بأنه عالم الغيب وأن مرجع الأمور إليه فهم منه أن العبادة مختصة بمن اتصف بهذه الأوصاف، ومعتمده في هذا الاستنباط حرف الفاء، والثاني: أن مفهوم المخالفة دل على أنه لا ينبغي أن يعبد من لم يتصف بهذه الصفات.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) محمد الأمين الشنقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". ص ٣٠٧.

دراسة الاستنباط:

مما يلحظ في كلام الشيخ -رحمه الله- أن الاستنباطين متقاربان، والفرق بينهما: أن الأول فيه تنبيه على أن العبادة محصورة فيمن اتصف بهذه الأوصاف، وقد اعتمد في هذا على حرف الفاء في قوله: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ﴾ وجعلها مثيلة للفاء في قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩﴾ [سورة المزمل:٩].

وهذه الفاء من المعربين من سماها: الفاء الفصيحة(١).

والفاء الفصيحة هي: "الفاء التي تدل على محذوف، وسُميت بذلك لأنها تفصح عن محذوف"(٢)، وقد قدر بعض المعربين هذا المحذوف في آية المزمل بقوله: "إن عرفت ذلك وآمنت به فاتخذه... "(٣)، وقدرها آخرون بقولهم: "إن أردت التوفيق في أعمالك فاتّخذه وكيلا"(٤).

ويمكن أن يقدر المحذوف في آية هود بناء على هذا بقول: "... إن عرفت ذلك فاعبده... ".

وجعلها ابن عاشور تفريعا فقال: "وتفريع أمر النبيء ﷺ بعبادة الله والتوكل

---

(١) ينظر: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، "إعراب القرآن وبيانه". (ط٤، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ)، ١٠: ٢٦١.

(٢) محمد سمير نجيب اللبدي، "معجم المصطلحات النحوية والصرفية". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ص١٧٢، وقد ذكرها الشيخ الشنقيطي في (معارج الصعود) ص١١٦؛ فقال:... الفاء فاء الفصيحة أفصحت عن شرط مقدر ".

(٣) ينظر: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، "إعراب القرآن وبيانه". ١٠: ٢٦١.

(٤) محمود صافي، "الجدول في إعراب القرآن". (ط٣، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٦هـ) ١٥: ١٣٥.

عليه على رجوع الأمر كله إليه ظاهر.... "(١).

وفاء التفريع هي التي تبين أن ما بعدها مرتبط بما قبلها إما سببا أو تعليلا أو تفصيلا لمجمل(٢)، ورأى الكفوي أنه لا فرق بين الفاءين الفصيحة والتفريعية(٣).

والقول بأنها تفريعية لا تحتاج معه الآية إلى تقدير، والأخذ به أرجح للقاعدة: (القول بالاستقلال مقدم على القول بالإضمار)(٤).

وأما الاستنباط الثاني فهو مفهوم مخالفة أخذ من الآية، ويستفاد منه: أن من لم يتصف بهذه الأوصاف لا يجوز أن يعبد؛ لأنه ليس أهلا لذلك، وقد سبق بيان مفهوم المخالفة.

وكلا الاستنباطين صحيحان ولله الحمد، أما الأول فقد دل عليه فاء التفريع؛ حيث إن ما قبلها سبب لما بعدها، وأما الثاني فقد دل عليه مفهوم المخالفة، وهو حجة عند الجمهور كما سبق.

وممن وافق الشيخ بذكر هذين الاستنباطين العلامة ابن عاشور –رحمه الله– حيث قال: "وتفريع أمر النبيء عليه السلام بعبادة الله والتوكل عليه على رجوع الأمر كله إليه ظاهر؛ لأن الله هو الحقيق بأن يعبد وأن يتوكل عليه في كل مهم، وهو تعريض بالتخطئة للذين عبدوا غيره وتوكلوا على شفاعة الآلهة ونفعها"(٥).

---

(١) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٢: ١٩٥.

(٢) ينظر: عصام الكوسى، "الفاء الفصيحة والفاء التفريعية في القرآن الكريم". ص٢٢.

(٣) أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات". تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ)، ص٦٧٦.

(٤) ينظر: حسين بن علي الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين –دراسة نظرية تطبيقية–". (ط٢، الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ)، ٢: ٧١.

(٥) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٢: ١٩٥.

وقد اعتمد على ما اعتمد عليه الشيخ بذاته في هذا الاستنباط حيث قال: "والمراد أن يعبده دون غيره ويتوكل عليه دون غيره بقرينة وإليه يرجع الأمر كله، وبقرينة التفريع لأن الذي يرجع إليه كل أمر لا يعقل أن يصرف شيء من العبادة ولا من التوكل إلى غيره، فلذلك لم يؤت بصيغة تدل على تخصيصه بالعبادة للاستغناء عن ذلك بوجوب سبب تخصيصه بهما"؟(١).

والكلام ينطبق تماما على آية المزمل، والفاء فيها هي فاء التفريع، وفيها قال ابن عاشور: "ولذلك فرع عليه قوله: ﴿فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩﴾ وإذ كان الأمر باتخاذه وكيلا مسببًا عن كونه ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ كان ذلك في قوة النهي عن اتخاذ وكيل غيره، إذ ليس غيره بأهل لاتخاذه وكيلا"(٢).

وقال أبو حيان: "فاتخذه وكيلا؛ لأن من انفرد بالألوهية لم يتخذ وكيلا إلا هو"(٣)، والله أعلم.

(١) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٢: ١٩٦.

(٢) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". ٢٩: ٢٧٦.

(٣) محمد بن يوسف بن حيان، "البحر المحيط في التفسير". ١٠: ٣١٦.

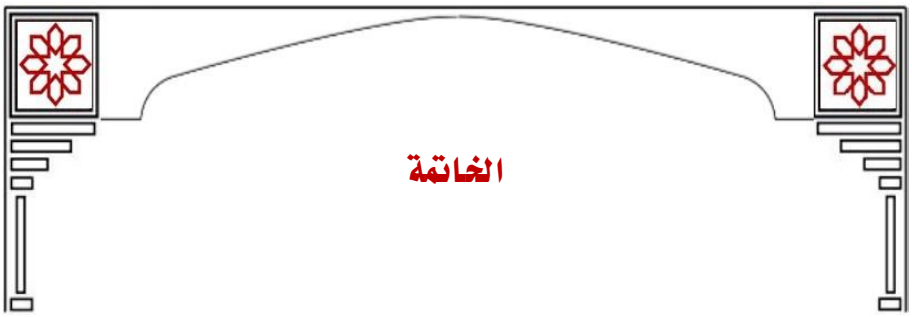

الخاتمة

أحمد الله ﷻ الذي أنعم وتكرم علي بالشروع في هذا البحث ثم آذن بفضله ومنِّه بالانتهاء، وفيما يلي أبرز النتائج التي توصلت إليها:

١-عناية الشيخ بتفسير القرآن بالقرآن مع توظيف العلوم الأخرى -وأبرزها علما أصول الفقه واللغة العربية- في هذا التفسير.

٢-يعد هذا التفسير نموذجا للتفسير التحليلي الذي يقوم فيه المفسر بتفسير السورة لفظة لفظة، وآية آية، وجملة جملة.

٣- لم يقصد الشيخ النص على كون المعاني المذكورة من باب الاستنباط، وإنما يذكرها عند تفسير الآيات.

٤- اعتماد الشيخ على طرق الاستنباط المعمول بها في عملية الاستنباط.

٥- قد ينص الشيخ على الطريقة التي استعملها في الاستنباط وقد يعرض عنها.

٦- دقة هذه الاستنباطات التي حكاها الشيخ مع صحتها جميعا.

٧-غالب هذه الاستنباطات توارد على ذكرها المفسرون، ومن أمثلتها: ما جاء عند الآية: (٢ و٤ و٥ و ٧ و ١٠).

٨- بعض هذه الاستنباطات كانت باجتهاد من الشيخ اعتمادا على ما أنعم الله به عليه من العلم الغزير في أصول الفقه واللغة العربية ومن أمثلتها: ما جاء عند الآية: (١ و ٣ و٨ و ٩ و ١٢).

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (ط١، بيروت: دار عالم الكتب: ١٤٠٨هـ).

أحمد بن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ).

أحمد بن علي الجصاص، "الفصول في الأصول". (ط٢، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤١٤هـ).

أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، مادة (ن ب ط).

إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي السلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ).

أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات". تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ).

حسين بن علي الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين –دراسة نظرية تطبيقية–". (ط٢، الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ).

الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: عثمان جمعة ضميرية وآخرون، (ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ).

رائد بن محمد الكحلان الغامدي، "الاستنباط من القرآن الكريم عند العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي من خلال تفسيره (أضواء البيان) – جمعا ودراسة–". (رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ).

سليمان بن عبد القوي الطوفي، "شرح مختصر الروضة". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ).

عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: الرحالة الفاروق وآخرون، (ط٢، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ).

عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، "اشتقاق أسماء الله". تحقيق: عبد الحسين المبارك، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ).

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإكليل في استنباط التنزيل". تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ).

عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

عبدالرحمن بن ناصر السعدي، "تفسير أسماء الله الحسنى". تحقيق: عبيد بن علي العبيد، (ط٢، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ).

عبد الله بن أحمد بن قدامة، "روضة الناظر وجنة المناظر". تحقيق: عبدالكريم بن علي النملة، (ط٧، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ).

عبدالله بن سعد آل مغيرة، "دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية". (ط١، الرياض: دار كنوز إشبيلية، ١٤٣١هـ).

عصام الكوسى، "الفاء الفصيحة والفاء التفريعية في القرآن الكريم". (مجلة جامعة البعث ٢٠١٤)

علي بن أحمد بن حزم، "الإحكام في أصول الأحكام". تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: دار الآفاق الجديدة).

علي بن أحمد الواحدي، "التفسير البسيط". (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

علي بن محمد الجرجاني، "التعريفات". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

فهد بن مبارك الوهبي، "منهج الاستنباط من القرآن الكريم". (ط١، معهد الإمام

الشاطبي: جدة، ١٤٢٨هـ).

القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء، "العدة في أصول الفقه". تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، (ط٢، بدون ناشر، ١٤١٠هـ).

محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "زاد المعاد في هدي خير العباد". (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ).

محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "مدارج السالكين". تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي وآخرون، (ط٢، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ).

محمد بن أحمد السرخسي، "أصول السرخسي". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية).

محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (وسننه وأيامه". البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

محمد الأمين الشقيطي، "معارج الصعود إلى تفسير سورة هود". كتبه: عبدالله بن أحمد قادري، (ط١، جدة: دار المجتمع، ١٤٠٨هـ).

محمد الأمين الشنقيطي، "العذب النمير". تحقيق: خالد بن عثمان السبت، (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ).

محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان". (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ).

محمد الأمين الشنقيطي، "مذكرة أصول الفقه". (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ).

محمد بن جرير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ).

محمد حسن جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م).

محمد سمير نجيب اللبدي، "معجم المصطلحات النحوية والصرفية". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

محمد بن صالح العثيمين، "تفسير العنكبوت". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٦هـ).

محمد بن صالح العثيمين، "تفسير الفاتحة والبقرة". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).

محمد بن صالح العثيمين، "تفسير سورة المائدة". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥هـ).

محمد بن صالح العثيمين، "تفسير سورة النساء". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ).

محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (بدون طبعة، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م).

محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).

محمد بن يوسف بن حيان "البحر المحيط في التفسير". (ط١، دمشق، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٥م).

محمود صافي، "الجدول في إعراب القرآن". (ط٣، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٦هـ) ١٥: ١٣٥.

محمود بن عبد الله الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٣١هـ).

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، "إعراب القرآن وبيانه". (ط٤، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ).

مساعد بن سليمان الطيار، "مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر". (ط٢، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ).

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، "الجامع الصحيح". عناية: محمد زهير الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٣٣هـ).

منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن"، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ).

يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

bibliography

Iibrahim bin Alsiriyi Alzujaji, “Meani Alquran Aa'iierabuhi,” (in Arabic), ed.. Abd Aljalil Abdeh Shalabi, (Buiert: Dar Aalam Alkutub, 1408AH).

Ahmad bin Taymiata, “Majmue Alfatawaa”. Jame Wa Tartib, (in Arabic), ed. Abdullrahman bin Muhammad bin Qasimi, ((Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an, 1425 AH).

Ahmad bin Ali Aljasasi, “Alfusul fi Al'usul”, (in Arabic), ed. (Kuwait: Kuwaiti Ministry of Awqaf, 1414 AH).), 2nd edition.

Ahmad bin Faris, “Maqayis Aallughati”, (in Arabic), Abdullsalam Muhammad Haron, (Dar Alfikr, 1399AH), Madah (N B TA).

Iismaeil bin Omar bin Katheer, “Interpretation of the Great Qur'an”, (in Arabic), Sami Alsalama, (Riyadh: Dar Taibah, 1420 AH) 2nd edition..

Ayuwb bin Musaa Alkafawi, “Alkilyat”, (in Arabic), Adnan Darwish wa Muhammad Almasri, (Beirut: Al-Risala Foundation, 1419 AH), 2nd edition.

Husayn bin Ali Alharbi, “Qawaeid Altarjih Eind Almufasirin - An Applied Theoretical Study”, (in Arabic), (Riyadh: Dar Al-Qasim, 1429 AH), 2nd edition.

Alhusayn bin Maseud Albaghui, “Maealim Altanzil fi Tafsir Alquran”, (in Arabic), Othman Jumaah Damiriat and others, (Riyadh: Dar Taibah, 1417 AH), 4th edition.

Rayid bin Muhammad Alkahlan Alghamidi, “Alaistinbat Min Alquran Alkarim Eind Alealamat Alshaykh Muhammad Al'amin bin Muhammad Almukhtar Alshanqiti Min Khilal Tafsirih ('Adwa' Albayan) -Jumean Wadirasatu-" ,(in Arabic), (Master's thesis, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, 1434 AH).

Sulayman bin Abd Alqawii Altuwfiu, “Shrah Mukhtasar Alrawdah”, (in Arabic), Abdullah bin Abd Almuhsin Alturki, (Beirut: Al-Risala Foundation, 1407 AH), 1st edition.

Abd Alhaq bin Ghalib bin Eatiat, “Almuharir Alwajiz Fi Tafsir Alkitaab Aleaziza " , (in Arabic), Alrahaalat Alfaruq and others, (Qatar, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1428 AH), 2nd edition.

Abdalrahman bin Ishaq Alzajaji, “Ashtiqaq Asma' Allah”, (in Arabic), Abd Alhusayn Almubaraki, (Beirut: Al-Risala Foundation, 1406 AH), 2nd edition..

Abd alrahman bin Abi Bakr Alsuyuti, “Al'iiklil fi Aistinbat Altanzili”, (in Arabic), Sayf Aldiyn Abullqadir Alkatibi, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1401 AH), 1st edition..

Abdullrahman bin Ali bin Muhammad Aljuzi, “Zad Almasir fi Eilm Altafsir”, (in Arabic), Abdullrazak Almahdi, (Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH), 1st edition.

Abdalrahman bin Nasir Alsaedi, “Tafsir Asma' Allah Alhusnaa”. (in Arabic), Oubayd bin Ali Aleubaydi, (Madinah: The Islamic University, 1421 AH), 2nd edtion..

Abdullh bin Ahmad bin Qadamah, “Ruwdat Alnaazir Wajnat Almanaziri”, (in Arabic), Abdalkarim bin Ali Alnumlati, (Riyadh: Al-Rushd Library, 1427 AH), 7th edition..

Abdullah bin Saed Al Mughayirah, “Dalalat Al'alfaz Eind Shaykh Al'iislam ibn Taymiah”, (in Arabic), (Riyadh: Dar Kunuz 'ishbilita, 1431 AH), 1st edtion..

Isam Alkusaa, “Alfa' Alfasihat Walfa' Altafrieiah fi Alquran Alkarim”, (in Arabic), (Al-Baath University Journal 2014).

-Ali bin Ahmed bin Hazm, “Al-Ahkam fi Usul al-Ahkam”, (in Arabic), Ahmed Mohamed Shaker (Beirut: New Horizons House).

-Ali bin Ahmed Al-Wahidi, “altafsir albasiti”, (in

Arbaic), (Riydh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH), 1st edition..

Ali bin Muhammad al-Jurjani, “altaerifat” , (in Arabic), (Beirut: Scientific Book House, 1403 AH), 1st edition..

Al-Qadi Abu Ali Muhammad bin Al-Hussein Ibn Al-Farra, “Al-Iddah fi Usul al-Fiqh”, (in Arabic), Ahmed bin Ali bin Sir Al-Mubaraki, (Without a publisher, 1410 AH), 2nd edition..

Bukhari, Muhammad, Jama'a Musnad al-Sahih, Achieved by Mohammad Zohair, 1st Edition, Dar Tawq Alnajaa for Publishing, 1422 H.

Fahd bin Mubarak Al-Wahbi, “Manhaj Aliastinbat Min Alquran Alkarimi” (Jeddah: Imam Al-Shatibi Institute: 1428 AH), 1st edition..

Muhammad bin Abi Bakr bin Qayyim Al-Jawziyyah, “Ad Almuead Fi Hady Khayr Aleabadi”, (in Arabic), (Riyadh: Dar Atta’at Al-Ilm, 1440 AH), 3rd edition..

Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, “Madarij al-Salikin”, (in Arabic), Muhammad Ajmal Al-Islahi and others, (Riyadh: Dar Atta’at Al-Ilm, 1441 AH), 2nd edition.

Muhammad bin Ahmed Al-Sarkhasi, “Usul Alsarkhisii”, (in Arabic) (Beirut: Scientific Book House), 1st edition.

Muhammad bin Ahmad Al-Qurtubi, “Aljamie Li'ahkam Alqurani”, (in Arabic), (Beirut: Al-Risala Foundation, 1427 AH), 1st edition.

Muhammad Al-Amin Al-Shaqaiti, “Maearij Alsueud Iilaa Tafsir Surat Hud”, (in Arabic), Abdullah bin Ahmed Qadri, (Jeddah: Dar Al-Majtia, 1408 AH), 1st edition.

Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, “Al-Atheb Al-Numeer”, (in Arabic), Khaled bin Othman Al-Sabt, (Riyadh: Dar Atta’at Al-Ilm, 1441 AH), 5th edition..

Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, “Adwaa Al-Bayan”, (in Arabic), (Riyadh: Dar Atta’at Al-Ilm, 1441 AH), 5th edition.

Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, “Mudhakirat 'Usul

Alfiqah", (in Arabic) (Riyadh: Dar Atta'at Al-Ilm, 1441 AH), 5th edition.

Muhammad bin Jarir al-Tabari, "Jamie Albayan Ean Tawil Ay Alquran", (in Arabic), Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (Cairo: Dar Hajar, 1422 AH), 1st edition.

Muhammad Hasan Jabal, "Almuejam Aliashtiqaqii Almuasal Li'alfaz Alquran Alkarimi", (in Arabic), (Cairo: Library of Arts, 2010 AD), 1st edition.

Muhammad Samir Najib Allabdi, "muejam almustalahat alnahwiat walsarfiati", (in Arabic), (Beirut: Al-Risala Foundation, 1405 AH), 1st edition.

Muhammad bin Saleh Al-Othaymeen, "Tafsir Aleankabut", (in Arabic), (Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1436 AH), 1st edition.

Muhammad bin Saleh Al-Othaymeen, "Tafsir Alfatihat Walbaqarati", (in Arabic), (Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi, 1423 AH), 1st edition.

Muhammad bin Saleh Al-Othaymeen, "Tafsir Surat Almayidah " , (in Arabic), (Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1435 AH), 1st edition.

Muhammad bin Saleh Al-Othaymeen, "Tafsir Surat Alnisa"', (in Arabic), (Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1430 AH), 1st edition.

Muhammad Al-Taher bin Ashour, "Altahrir Waltanwiri", (in Arabic), (Tunisia: The Tunisian House, 1984 AD).

Muhammad bin Omar Alraazi, "Altafsir Alkabir", (in Arabic), (Beirut: Aar Iiihya' Altarath, 1420 AH), 3rd edition.

Muhamad bin Yusif bin Hayaan, "Albahr Almuhit Fi Altafsiri", (in Arabic), (Damascus, Dar Al-Risala Al-Alamiya, 2015 AD), 1st edition.

Mahmud Safi, "Aljadwal Fi Iierab Alquran", (in Arabic), (Damascus: Dar Al-Rasheed, 1416 AH), 3rd edition.

Mahmud bin Abullillah Al'alusi, "Ruh Almaeani Fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani", (in Arabic), (Beirut: Al-Risala Foundation, 1431 AH), 1st edition.

Muhyi Aldiyn bin Ahmad Mustafaa Darwish, " 'Iierab Alquran Wabayanuhi", (in Arabic), (Damascus: Dar Ibn Katheer, 1415 AH), 4th edition.

Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushairi Al-Nisaburi, "Al-Jami' Al-Sahih", (in Arabic), Muhammad Zuhair Al-Nasser, (Beirut: Dar Touq Al-Najat, 1433 AH), 1st edition..

Musaeid bin Sulayman Altayaari, "Mafhum Altafsir Waltaawil Waliastinbat Waltadabur Walmufasra", (in Arabic), (Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi, 1427 AH), 2nd edition.

Mansur bin Muhammad Alsimeani, "Tafsir Alqrani", (in Arabic), Yasir bin Ibrahim Wa Ghanim bin Abass bin Ghunaym (Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH), 1st edition.

Yahyaa bin Sharaf Alnawawii, "Alminhaj Sharh Sahih Muslim bin Alhajaji", (in Arabic), (Beirut: Arab Heritage Revival House, 1392 AH), 2nd edition.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents

No.	Researches	page
1-	**Bibliography poetic sources of the Ottoman calligraphy and diacritic sources from the beginning of the authorship of the Ottoman science of calligraphy to the end of the seventh century AH** Dr. Ibrahim bin Muhammad Assultan	11
2-	**Istidrakaat Allabib Fi Al-durat Al-saqilat 'alaa Al-muqni' wal 'Aqilah** **- compilation and study -** Dr. Saleh Bin Ahmad Alemari	71
3-	**Certification of Sheikh Zakaria Al-Ansari** **By Ibn Qasim Al-Ghazi, with the ten recitations** **- Study and investigation -** Dr. Yazid bin Muhammad bin Abdul Rahman Al-Ammar	133
4-	**The Titles of Elongations According to the Scholars of Qur'an Recitation: An Inductive Analytical Study with the Study and Investigation of (Tadhkīr Al-Khallān bi Muddāt Al-Qur'ān) by Muḥammad bin Maḥmūd Al-Samarqandī (d. after 750 AH)** Dr. Abdulhadi bin Mohammed bin Morighan Alruwaitee	177
5-	**The Qur'anic Approach to Disciplining the Tongue on the Best Speech - and the Treatment of What Contradicts It** **- A Thematic Study -** Dr. Nawāl bint Nāṣir althwyny	253
6-	**The Deductions of Al-Shinqiti -may Allah have mercy on him- in the Book: (Ma'arig al-Su'ud ila Tafsir Surat Hud)** **- A Collection and Study -** Dr. Homoud bin 'Afr bin Zebn Al-Shammari	301
7-	**The Similar Verses According to Ibn Kathīr in His Exegesis -A Theoretical Applied Study -** Dr. Su'ud Fuhayd Al-Ajmi - A. Raym Ayed Al-Otaybi	357
8-	**The care of Hafiz Al-Mundhiri in Sunan Abi Dawood -may Allah have mercy on him-** Dr. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Arini	441
9-	**Dr. Faiṣal Ibn Sayyid Moḥammad Ibn Ḥamīd al-Qalla** Dr. Faiṣal Ibn Sayyid Moḥammad Ibn Ḥamīd al-Qallāf	511
10-	**Accompanying the narrator's hearing status and impact on the narrator** **- Applied Robotic Study -** Dr. Mohammed Zayed Al-Utaibi	577

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

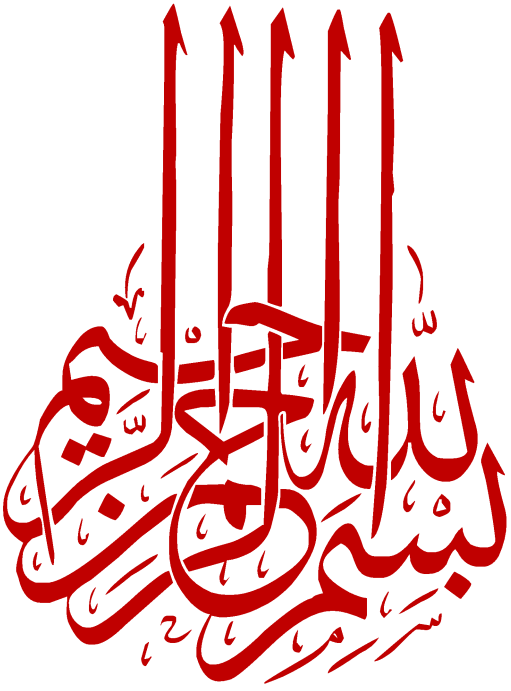
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

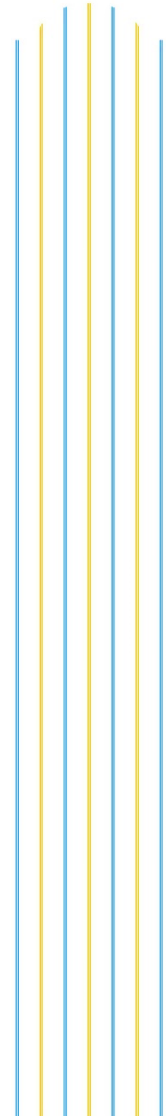

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Lssue (208) - Volume (1) - Year (58) - March 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

JOURNAL OF THE ISLAMIC UNIVERSITY OF SHARIA SCIENCES

A PERIODICAL, PEER-REVIEWED SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (208) - Volume (1) - Year (58) - March 2024